ثم توجه راجعا الى مصر المحروسة لاجل شيئين الاول
انه وعدنا برجوعه الينا بعد اربعة اشهر والوعد عند الحر
دين والسبب الثانى انه بلغه ان بعض المفسدين من
الغز والعربان يحركون فى غيابه الفتن والشرور
فى بعض الاقاليم والبلدان فلما حضر سكنت الفتنة
وزالت الاشرار والفجرة من الرعيه وحبه لمصر واقليمها
عجيب ورغبته فى الخير لاهلها ونيلها بفكره وتدبيره
المصيب ويرغب ان يجعل فيها احسن التحف والصنائع
ولما حضر من الشام احضر معه جملة من الاسارى
من خاص وعام وجملة مدافع وبيارق اغتنمها
فى الحروب من الاعدا والاخصام فالويل كل الويل لمن عاداه
والخير كل الخير لمن والاه فسلموا يا عباد الله وارضوا بتقدير
الله وامتثلوا لاحكام الله ولا تسعوا فى سفك دمائكم
وهتك غيالكم ولا تتسببوا فى نهب اموالكم ولا تسمعوا
كلام الغز لهوسانين الكاذبين ولا تقولوا ان فى الفتنة
اعلاكلمة الدين حاشا الله لم يكن فيها الا الخذلان
وقتل الانفس وذل امة النبى عليه السلام والغز
والعربان يطمعوكم ويغروكم لاجل ان يضروكم
فينهبوكم واذا كانوا فى بلد وقدمت عليهم الفرنسيس
فروا هاربين منهم كانهم جند ابليس ولما حضر صارى
عسكر الى مصر اخبر اهل الديوان من خاص وعام انه
يحب دين الاسلام ويعظم النبى عليه السلام ويحترم
القران ويقرا منه كل يوم باتقان وامر باقامة شعائر
المساجد الاسلاميه واجرا خيرات الاوقاف السلطانيه
واعطى عوائد الوجاقليه وسعى فى حصول اقوات
الرعيه فانظروا هذه الالطاف والمزيه ببركة نبينا
اشرف البريه وعرفنا ان مراده يبنى لنا مسجدا عظيما بمصر

لا

لانظير له فى الاقطار وانه يدخل فى دين النبى المختار
عليه افضل الصلاة واتم السلام انتهى بحروفه وكان اشيع
بمصر قبل مجيئهم وعودهم من الشام بان صارى عسكر
بونابارته مات بحرب عكا وتناقله الناس وانهم ولو اخلافه
فهذا هو السبب فى قولهم فى ذلك الطومار وقد حضر
سليما من العطب فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفته
الى اخر السياق المتقدم وفى ثانى عشر بيه ارسل صارى
عسكر جماعة من العسكر وقبضوا على ملازاده ابن
قاضى العسكر وظهوا بعضا من ثيابه وكتبه وطلعوا
به الى القلعه فانزعج عليه عياله وحزنه ووالدته
انزعاجا شديدا وفى صبحها اجتمع ارباب الديوان
بالديوان وحضر اليهم ورقه من كبير الفرنسيس قرئت
عليهم مضمونها ان صارى عسكر قبض على ابن القاضى وعزله
وانه وجه اليكم ان تفترعوا وتختاروا شيخا من العلما يكون من
اهل مصر ومولودا بها ينقلد القضا ويقضى بالاحكام الشرعيه
كما كانت الملوك المصريه يولون القضا برای العلما للعلما
فاجاب الحاضرون بقولهم اننا جميعا نتشفع ونترجى عنده
فى العفو عن ابن القاضى فانه انسان غريب ومن
اولاد الناس الصدور وان كان والده وافق كخذا الباشا
فى فعله فولده مقيم تحت امانكم والمرجو اطلاقه وعوده
الى مكانه فان والدته وجدته وعياله فى وجد وحزن
عظيم عليه وصارى عسكر من اهل الشفقة والرحمة
وتكلم الشيخ السادات بجوز ذلك وزاد فى القول بان قال وايضا
انكم تقولون دائما ان الفرنسا ويه احباب العثمانيه
وهذا ابن القاضى من طرف العثملى فهذا الفعل ما يبنى
الظن بالفرنساويه ويكذب قولهم وخصوصا عند العامة
فاجاب الوكيل بعد ما ترجم له الترجمان بقوله لا باس بالشفاعة

Copyright © Stanford University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)